المحاضرة رقم (04) كيفية توظيف الخلفية النظرية في البحث:

تعد الخلفية العلمية النظرية بداية لمرحلة جديدة من مراحل البحث العلمي، فهي تبني الطريق للباحث وتعرفه بطبيعة البيانات والمعلومات والحقائق التي يحتاجها في دراسته وبحثه، فهي تشكل أهمية كبرى لأي باحث، بل أن توفرها من عدمه أساس استمرار الباحث فيم اختار من مشكلة، وعلى ذلك فهي تزود الباحث بالنتائج التي توصلت لها الدراسات السابقة ومن ثم يبني عليها دراسته وهو الهدف الأساسي من الدراسات السابقة[i]

وللتفصيل في هذا الطرح نستهل هذا العنصر بطرح سؤال مهم وهو كالتالي: كيف يتم توظيف الخلفية النظرية في البحث العلمي؟

-توظيف الخلفية النظرية في البحث العلمي: وتقوم باختصار على توظيف ثلاث مسلمات وهي: الدراسة الاستطلاعية، الدراسات السابقة، والنظريات المعرفية الملائمة للموضوع المراد دراسته، وتأتي في مقدمة إشكالية الدراسة.فهي تستخدم إذن النظرية في البحث من أجل اقتراح إشكالية للدراسة،وطرح فرضيات من اجل مناقشتها،والتزويد بنماذج مفاهيمية من أجل تحديد الدراسة،والمساعدة في اختيار المتغيرات والبيانات المراد جمعها،كما تسهم النظرية في جعل نتائج البحث واضحة،وهكذا تتمكن النظرية الموظّفة في البحث من تنظيم النتائج الامبريقية وشرح الظاهرة،وتوضيح المتغيرات وعلاقتها ببعضها البعض.

فعلى الباحث في بداية الأمر وبعد اختياره لموضوع مامن أجل معالجته أن يكون على اطلاع عام بمختلف النظريات التي تطرقت لموضوع بحثه،وعليه أن يتجنب قدر المستطاع النظريات العامة الكبرى ويهتم أكثر بالنظريات الخاصة بموضوعه وتتضح هذه النظريات في عنوان الدراسة،.

Malcom D.Arnoule : Fundamental of scientificmethod in psychology , W.C.Brown , 20m Ed , i - Dubuqueio WA, 1972, P08